

أضواء البيان

@ 555 @ ودعك ، بالتخفيف من الودع ، أي من الترك ، كما قال أبو الأسود : مَا
وَدَّعَكَ رَبُّكَ { ، قرء بالتشديد من توديع المفارق . وقرء : ما ودعك ، بالتخفيف
من الودع ، أي من الترك ، كما قال أبو الأسود : % (ليت شعري عن خليل ما الذي % نما له
في الحب حتى ودعه) % .
أي تركه ، وقول الآخر : أي تركه ، وقول الآخر : % (وثم ودعنا آل عمرو وعامر % فرائس
أطراف المثقفة السمر) % .
أي تركوهم فرائس السيوف . .
قال أبو حيان : والتوديع مبالغة في الودع ، لأن من ودعك مفارقاً ، فقد بالغ في تركك .
. . .

والقراءة الأولى أشهر وأولى ، لأن استعمال ودع بمعنى ترك قليل . .
قال القرطبي ، وقال المبرد : لا يكادون يقولون : ودع ولا وذر ، لضعف الواو إذا قدمت
واستغنوا عنها بترك ، ويدل على قول المبرد سقوط الواو في المضارع ، فتقول في مضارع :
ودع يدع كيزن ويهب ويرث ، من وزن ووهب وورث ، وتقول في الأمر : دع وزن ، وهب° ، أما زر
بمعنى اترك ، فلم يأت منه الماضي ، وجاء المضارع : يذرهم ، والأمر : ذرهم . فترجحت
قراءة الجمهور بالتشديد من ودعك من التوديع . .
وقد ذكرنا هذا الترجيح ، لأن ودع بمعنى ترك فيها شدة وشبه جفوة وقطيعة ، وهذا لا يليق
بمقام المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه . أما الموادة والوداع ، فقد يكون مع المودة
والصلة ، كما يكون بين المحبين عند الافتراق ، فهو وإن وادعه بجسمه فإنه لم يوادعه بحبه
وعطفه ، والسؤال عنه وهو ما يتناسب مع قوله تعالى : { وَمَا قَلَّيْ } . .
تنبيه .

هنا ما ودعك بصيغة الماضي ، وهو كذلك للمستقبل ، بدليل الواقع وبدليل { وَلَلَّا^و
خِرَّةٌ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْآلِ وَلَيَ } ، لأنها تدل على مواصلة عناية الله به حتى يصل إلى
الآخرة فيجدها خيراً له من الأولى ، فيكون ما بين ذلك كله في عناية ورعاية ربه . .
وقد جاء في صلح الحديبية ، قال لعمر : أنا عبد الله ورسوله ، أي تحت رحمته وفي
رعايته .